

الأزمة السورية ومبادئ السيسى الخمسة

■ **حميدي العبدالله**

حدّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسى خمسة مبادئ لحل الأزمة السورية منذ ربيع تعصف بسورية منذ ربيع عام 2011 وحتى الآن. وقال في لقاء مع مندوبي الصحف المصرية الرسمية: «إنّ المقاربة المصرية للموقف في سورية تنطلق من خمسة مبادئ تتمثل باحترام وحدة الأراضي السورية وإرادة الشعب، إيجاد حل سياسي، نزع أسلحة الميليشيات والجماعات المتطرفة، إعادة الإعمار، تفعيل مؤسسات الدولة السورية من جديد». صحیح أنّ هذه المبادئ صيغت بشكل عام ولكنها واضحة، وتشكل اقتراحاً مع مقاربات الطرف الآخر متمثلاً بولايطة المتحدة وبعض دول المنطقة التي لا تزال تربط أي حل للأزمة السورية بقبول شروطها وتعريض وحدة سورية ومؤسسات الدولة للخطر، إضافة إلى أنها تجاهر بمواصلة الحرب في سورية، أيّ ترفض واقعيا الحل السياسي طالما أنّ هذا الحل لا يشكل استسلاما ويهدر كلّ التضحيات التي قدّمتها الدولة السورية ومؤيديها. بهذا المعنى لا يمكن على الإطلاق توجيه أيّ انتقاد لمسرح حول موقفها، فالمبادئ التي تنتهجها تؤمن بها الدولة السورية، وتوافق على أن تكون هي أساس أيّ مقاربة للحل السياسي للأزمة في سورية، كما أنّ هذه المقاربة تتقاطع بقوة مع رؤية روسيا لحل الأزمة السورية، ومن شأن هذه المقاربة أن تعزز موقف روسيا، وقد تشجع أطرافاً عربية وإقليمية على السير في ذات الاتجاه، مثل الكويت التي كان لها الأساس موقف متميز، والامارات العربية التي لم تتخرب في الحرب على سورية، كما من شأن مثل هذا الموقف أن يشجع تركيا على الاقتراب من بيئة مقاربة مماثلة لكيفية الحل، وهو ما بات يصرّح به المسؤولون الأتراك ولا سيما بعد الانقلاب الفاشل.

واضح أنّ مصر لا تستطيع في هذه الفترة، بسبب ما تواجه من مشاكل وتحديات، الذهاب أبعد من ذلك لا تثير غضب بعض حكومات المنطقة التي لا تزال تصرّ على اعتماد سياسة إزاء سورية قائمة على التصعيد والابتعاد عن الحل السياسي، حتى وإنّ أيّ مثل هذا التصعيد إلى تعاطم مخاطر الإرهاب وتهديد استقرار المنطقة.

فضائح

تركية كردية

. خلال ساعات أخلت وحدات داعش مدينة جرابلس السورية الحدودية لتدخل إليها بصورة مسرحية مفخوخة مجموعة تحمل أعلام الجيش الحر وأغلبها من المشاة والوحدات الخاصة التركية.
داعش قاتل في منيج لشهور متتالية رغم غارات أميركية مركزة ومحاولات مستميتة من الوحدات الكردية.
التوصل التركي لمنع التقدم الكردي نحو الحدود من جهة، ومنعا لتواصل المناطق الكردية من جهة ثانية، هدف معلن للأتفة، لكنه يفضح طبيعة العلاقة بين تركيا وداعش، ويؤكد رغم عمليات داعش في تركيا أنّ التسليم والتسلم لا يزال ممكناً بينهما.

. سلمت تركيا لداعش مناطق يبدو سهلا استردادها تفاوضيا ومسرحية عسكرية.

الفصحية التركية لا تلغي أنّ المواجهة الفعلية ستكون بين الوحدات الكردية والأتراك وجها لوجه بوجود عنوان للدكتور باسم الجيش الحر، وسيكون ميدانها منيج والباب.

. إنذار الأكراد بالانسحاب إلى شرق الفرات مجمع عليه بين الحكم والمعارضة في تركيا.
الأمريكي سيضطر للتخلي عن حماية مشروع التوصل الجغرافي للمناطق الكردية والوحدات الكردية مستضطر للاستجابة.

. الفضيحة لوجات الحماية الكردية

تلقتي تعليمات أميركية بالانسحاب وتنفيذها مقابل التصرّد على الجيش السوري ومحاربهته.

د. رفعت سيد أحمد

اعتادت الصحافة الأجنبية في كل فترة، أن تشير إلى آخر التطورات التي طرأت على العلاقة بين الكيان الصهيوني والنظام السعودي. وقد رصدت تلك الصحافة زيارات العديد من الإعلاميين والسياسيين الصهاينة إلى الرياض، إما بجواز سفرهم «الإسرائيلي»، أو بجواز سفر غربي. ولدينا قائمة بقرابة ستين شخصية إعلامية وسياسية واقتصادية «إسرائيلية»، زارت مملكة آل سعود حتى يومنا هذا(2016)، ولنأخذ بعضها:شهد شهرينأبر-كانون الثاني(2008) زيارة مرسلة صحيفة «يديعوت أحرונوت» إلى السعودية. وأشارت الصحافية الصهيونية في صفحتها الأولى يوم 15/ 1/ 2008 إلى أن مرسلتها أورلي أزولاي، دخلت إلى العربية السعودية ضمن حاشية الرئيس الأمريكي، وتحت عنوان «إسرائيلية في أرض الإسلام»، نشرت الصحفية «الإسرائيلية»، صورة لمراسلتها في العربية السعودية، وقد كتب على اللقطة القريبة منها «صحيفة يديعوت أحرنونوت». وقالت الصحافية «الإسرائيلية» إنه بعد وصول الطائرة إلى مطار الرياض الدولي، قام ممثل وزارة الإعلام السعودية بمنحها بطاقة الصحافة السعودية الرسمية، لافتة إلى أنها افتتحت مكتباً مؤقتاً للصحفية «الإسرائيلية» في العاصمة السعودية. ولفتت الصحافية أيضاً، وتقريرها الذي وصل مباشرة من الرياض، إلى أنها فوجئت عندما وصلت إلى غرفة الصحافة وشاهدت لافتة كتب عليها باللغة الإنجليزية «صحيفة يديعوت أحرنونوت»، مؤكدة أن جميع هذه الإجراءات هذه تعلم وبمؤافقة من السلطات الرسمية في المملكة.

ترحيب وظهور تلفزيوني

أضافت أورلي أزولاي قائلة: إنّ البنا عن وصول صحافية «إسرائيلية»، إلى الرياض، أثار الفضول لدى الجميع في المكان. وبعد مرور فترة قصيرة من الزمن، وصل إلى المكان ثلاثة مندوبين من التلفزيون السعودي الرسمي، وطلبوا منها أن توافق على المشاركة في برنامج سياسي ويثح حي ومباشر في التلفزيون ووافقت على ذلك، وتم تقديم الحلقة بمشاركتها. وأكدت الصحافية «الإسرائيلية» أن ممثل وزارة الإعلام السعودية كان في انتظارها في بيوه الفندق. وقال لها إنه يأمل أن يتم السلام هذه المرة بين «إسرائيل، وجميع الدول العربية.

وأكدت أنّ السّؤول السعودي اهتم جدا بالوضع الصحي لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق أرييل شارون، وسألها لماذا توقفت الصحافة «الإسرائيلية» عن متابعة أخباره الصحية.

ضمن حاشية بان كي مون

وقالت الصحافية أيضا، أنها زارت العربية السعودية قبل حوالي عشرة أشهر برفقة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لكنّ خلفا للمرة السابقة، أكدت أنّ الأمور جرت هذه المرة بشكل عادي، وأن الحديث مع المسؤولين السعوديين تم على مرأى وسمع جميع ما تواجذ في بيوه الفندق وفي مكتب الصحافه، مشيرة إلى أنها في المرة السابقة أختف حقيقة كونها «إسرائيلية»، لكي لا تزجّع السعوديين.

وتابعت قائلة، أنها تلقت تعليمات من مسؤوليها بأنه يتحتم عليها وضع غطاء للراس فيما إذا أرادت الخروج، فعلا خرجت إلى نزهة في العاصمة وكتبت عن انطباعاتها لافتة إلى السعوديين كانوا على رجة عالية من الغضب، بسبب الحراسة الأمنية المشددة من قبل قوات الأمن خلال زيارة الرئيس بوش.

كما عبرت عن إستيائها من أنّ المطاعم السعودية لا تسمح للمرأة وللرجال الغربان أن يجلسا سويا. وأشارت إلى أنها اضطرت إلى ترك مطعم «ماكدونالذ»، في العاصمة لأتها، على حد تعبيرها، ورفضت أن ترافق مشهد قيام إمرأتين سعوديتين باكمل «الساندويتشات» بصعوبة، بسبب الحجاب.

المفتي وحلخامات

ولم تمض سوى شهور قليلة حتى خرجت وسائل اعلام «إسرائيلية»، تتحدث في نهاية مارس-آذار 2008 عن دعوة مفتي السعودية، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مجموعة من رجال الدين الإسرائيليين «الحاخامات»، للمشاركة في مؤتمر مصالحة ديني سيقدف في الرياض، ويجمع شخصيات دينية كبيرة من الديانات السماوية الثلاث.. وإوصل المفتي السعودي ماتقيا بممثل جمعية الصداقة الإسرائيلية- العربية أهارون عفروني وحمل له هذه الدعوة.

وإذا استعرضنا اللقاءات السرية التي تمت بين «الإسرائيليين وحكام المملكة السعودية خلال السنوات الأخيرة، سنجد تاريخا حافلا من اللقاءات بين الكيان السعودي و«إسرائيل». فخلال شهر مارس-آذار 2007 رددت وسائل الإعلام نبأ اللقاء الذي جمع بين عادل الجبير – سفير السعودية الجديد في واشنطن، آنذاك (وزير خارجية المغرب اليوم 2016) مع نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، إفرائيم سنيه، ضمن لقاءات ثلاثية منفصلة (سعودية وأميركية وإسرائيلية) حول «مبادرة السلام»، مع «إسرائيل، التي طرحتها المملكة، وذلك قبيل إنقحاق القمة العربية، وبينما سارعت الرياض، كعادتها، إلى نفي الخبر رسميا، فاقلة إن تلك التقارير: «لا أساس لها من الصحة»، أكدت صحيفة «يديعوت أحرنونوت»، أن رواق «بفيد وولش»- رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية – جمع الرجلين وتبادل بالاحديث معا، وحسب الصحفية: توجه سنيه إلى الجبير- الذي يعد من أشد المقربين للملك السعودي – وصاحفه قائلا: «أنا سعيد بلقاءك وجها لوجه، ماذا يحدث من المشاكل في منطفقتنا؟». وأجاب الجبير: «أمل أن نضع في الأسابيع المقبلة إلى مسار إيجابي».

ولم يكن هذا اللقاء هو باكورة التلاقي السعودي بالإسرائيليين، بل سبقته لقاءات عدة، ففي يناير-كانون الثاني 2007، حضر الأمير تركي الفيصل حفل استقبال في واشنطن برعاية المنظمات اليهودية الأميركية. وكان ظهور الدبلوماسية السعودي حدثا غير مسبوق، بحسب وصف «ويليام باروف» مدير مكتب واشنطن للتمجعات اليهودية المتحدة، الذي نظم الحفل (طبعها هذا الأمير لإيزال يمارس دوره ووظيفته التطبيقية حتى اليوم (2016) وإن بأشكال أخرى أكثر فجورا).

بندر وأولمرت وملك الأردن

وفي سبتمبر/ أيلول 2006، أفاضت الصحف العربية والأجنبية في الحديث عن اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، ومستشار الأمن القومي السعودي، آنذاك، بندر بن سلطان، في العاصمة الأردنية، كجزء من جهود جورج بوش لدعم أولمرت بعد كارثة هزيمة «إسرائيل، في حربها أمام «حزب الله». وبحسب دنياال أيالون، السفير «الإسرائيلي» السابق في واشنطن: «فإنه

البناء

نماذج وحقائق عن زيارات «الإسرائيليين» السرية إلى السعودية 3 صانعو القرار في «إسرائيل» طالما أدركوا أن السعودية دولة تخدم مصالحهم



إيهود أولمرت

تركي الفيصل



مفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ



عادل الجبير



إفرائيم سنيه



د. رفعت سيد أحمد

اعتادت الصحافة الأجنبية في كل فترة، أن تشير إلى آخر التطورات التي طرأت على العلاقة بين الكيان الصهيوني والنظام السعودي. وقد رصدت تلك الصحافة زيارات العديد من الإعلاميين والسياسيين الصهاينة إلى الرياض، إما بجواز سفرهم «الإسرائيلي»، أو بجواز سفر غربي. ولدينا قائمة بقرابة ستين شخصية إعلامية وسياسية واقتصادية «إسرائيلية»، زارت مملكة آل سعود حتى يومنا هذا(2016)، ولنأخذ بعضها:شهد شهرينأبر-كانون الثاني(2008) زيارة مرسلة صحيفة «يديعوت أحرنونوت» إلى السعودية. وأشارت الصحافية الصهيونية في صفحتها الأولى يوم 15/ 1/ 2008 إلى أن مرسلتها أورلي أزولاي، دخلت إلى العربية السعودية ضمن حاشية الرئيس الأمريكي، وتحت عنوان «إسرائيلية في أرض الإسلام»، نشرت الصحفية «الإسرائيلية»، صورة لمراسلتها في العربية السعودية، وقد كتب على اللقطة القريبة منها «صحيفة يديعوت أحرنونوت». وقالت الصحافية «الإسرائيلية» إنه بعد وصول الطائرة إلى مطار الرياض الدولي، قام ممثل وزارة الإعلام السعودية بمنحها بطاقة الصحافة السعودية الرسمية، لافتة إلى أنها افتتحت مكتباً مؤقتاً للصحفية «الإسرائيلية» في العاصمة السعودية. ولفتت الصحافية أيضاً، وتقريرها الذي وصل مباشرة من الرياض، إلى أنها فوجئت عندما وصلت إلى غرفة الصحافة وشاهدت لافتة كتب عليها باللغة الإنجليزية «صحيفة يديعوت أحرنونوت»، مؤكدة أن جميع هذه الإجراءات هذه تعلم وبمؤافقة من السلطات الرسمية في المملكة.

ترحيب وظهور تلفزيوني

أضافت أورلي أزولاي قائلة: إنّ البنا عن وصول صحافية «إسرائيلية»، إلى الرياض، أثار الفضول لدى الجميع في المكان. وبعد مرور فترة قصيرة من الزمن، وصل إلى المكان ثلاثة مندوبين من التلفزيون السعودي الرسمي، وطلبوا منها أن توافق على المشاركة في برنامج سياسي ويثبت حي ومباشر في التلفزيون ووافقت على ذلك، وتم تقديم الحلقة بمشاركتها. وأكدت الصحافية «الإسرائيلية» أن ممثل وزارة الإعلام السعودية كان في انتظارها في بيوه الفندق. وقال لها إنه يأمل أن يتم السلام هذه المرة بين «إسرائيل، وجميع الدول العربية.

وأكدت أنّ السّؤول السعودي اهتم جدا بالوضع الصحي لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق أرييل شارون، وسألها لماذا توقفت الصحافة «الإسرائيلية» عن متابعة أخباره الصحية.

ضمن حاشية بان كي مون

وقالت الصحافية أيضا، أنها زارت العربية السعودية قبل حوالي عشرة أشهر برفقة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لكنّ خلفا للمرة السابقة، أكدت أنّ الأمور جرت هذه المرة بشكل عادي، وأن الحديث مع المسؤولين السعوديين تم على مرأى وسمع جميع ما تواجذ في بيوه الفندق وفي مكتب الصحافه، مشيرة إلى أنها في المرة السابقة أختف حقيقة كونها «إسرائيلية»، لكي لا تزجّع السعوديين.

وتابعت قائلة، أنها تلقت تعليمات من مسؤوليها بأنه يتحتم عليها وضع غطاء للراس فيما إذا أرادت الخروج، فعلا خرجت إلى نزهة في العاصمة وكتبت عن انطباعاتها لافتة إلى السعوديين كانوا على رجة عالية من الغضب، بسبب الحراسة الأمنية المشددة من قبل قوات الأمن خلال زيارة الرئيس بوش.

كما عبرت عن إستيائها من أنّ المطاعم السعودية لا تسمح للمرأة وللرجال الغربان أن يجلسا سويا. وأشارت إلى أنها اضطرت إلى ترك مطعم «ماكدونالذ»، في العاصمة لأتها، على حد تعبيرها، ورفضت أن ترافق مشهد قيام إمرأتين سعوديتين باكمل «الساندويتشات» بصعوبة، بسبب الحجاب.

رئيس والاعتدال العربي»

أضاف الصحافي «الإسرائيلي»: خلال اللقاء تم طرح قضية الملف النووي الإيراني، ووافق أولمرت على طلب وزيرة الخارجية الأميركية (وقتذاك) كوندوليزا رايس، بضرورة تشكيل لجنة من الدول العربية المعتدلة لمواجهة إيران وسورية وحزب الله، لافتا إلى أن الأميركيين كانوا على علم بالمفاوضات السرية الجارية بين «إسرائيل» وبين المملكة العربية السعودية، وأنها قامت بتشنجيع الطرفين على مواصلة الحوار بينهما.

ولفت كاتب المقال، شمعون شيفر، إلى أنه خلال فترة رئاسة داغان لهالموساد، تولقت العلاقات بين «إسرائيل» ودول عربية عدة في المنطقة، على رأسها السعودية بصورة كبيرة جدا.

وقالت الصحفية «الإسرائيلية» أن رئيس «الموساد» داغان يفخر أمام الزائرين الأجانب، الذين يصلون إلى مكتبه، في مركز الدولة العبرية، بالهدايا التي تلقاها من الزعماء العرب. مضيفة، أنه منذ تسلمه منصبه، تمكن «الموساد» من إحتراق العديد من الدول العربية. وأكدت الصحفية أنّ الملوك والرؤساء العرب قاموا بتقديم الكثير من الهدايا له، وأكثرها كان عبارة عن سيوف مرصعة بالذهب والأحجار الكريمة.

وخلص شيفر إلى القول، أنه ليس معلوما شكل الهدايا التي ولدا لها أولمرت والمسؤولون السعوديين في اللقاء الليالي السري، لكن وفقا لمصادر سياسية رفيعة جدا، فإن رئيس الوزراء (أولمرت) عاد إلى البلاد فجرا متشجعا للغاية من نتائج اللقاء.

الجبير واللوبي اليهودي

وكان أولمرت لثج في حديث إلى الإذاعة العامة، الخميس 28/9/2006، على أنه التقى أخيرا فردا في العائلة الحاكمة السعودية. وردا على سؤال لصحافية عن اللقاء الذي أشارت إليه آن الصفح «الإسرائيلية»، قال أولمرت: لثقل، في هذا الشأن، أننا قررنا أن نصدق نفيانا، لكنكم لستم مطمئنين لتصديقنا. وأضاف، في شأن الموضوع الأخرى: عليكم تصديق كل نفي أصدرة.

وفي أعقاب هجمات 11 من سبتمبر – أيلول 2001، سعی عادل الجبير – الذي كان يعمل بالخارجية آنذاك – إلى تنظيم رحلة لوفد من اليهود الأميركيين الأعضاء في الكونغرس، إلى الأراضي السعودية، حتى تتوقف هجمات «اللوبي اليهودي» ضد المملكة على خلفية الهجمات، ونجح الجبير – بحسب «جبروزاليم بوست» – في إقناع الملك عبد الله، بتوجيه الدعوة لتوماس فريدمان – الرئيس السابق لقسم الشرق الأوسط بـ«واشنطن بوست»، ورئيس مكتبها في «إسرائيل» لعشر سنوات – بزيارة السعودية لإجراء مقابلة صحافية مع ولي العهد السعودي آنذاك.

وفي هذه المقابلة طرح الأمير – وقتها – عبد الله، على فريدمان مسبق صحافي – المبادرة السعودية التي تحدثت لأول مرة عن الاعتراف بـ«إسرائيل» وتبادل العلاقات الدبلوماسية وتطبيع العلاقات معها، بشرط انسحابها إلى حدود 5 يونيو عام 1967. وهي المبادرة التي تم إقرارها بقيمة بيروت عام 2002، لتصبح المبادرة العربية للسلام مع «إسرائيل». وبحسب ما تمتع به الجبير من قدرة في العلاقات العامة، أوكلت إليه مهمة الاتصال بالجماعات اليهودية و«الإسرائيلية»، والتنسيق معها. وحول هذا القرار قات

السفير «الإسرائيلي» السابق في

لندن آهارون ريميز أكد أن الملك

سعود والملك فيصل كانا على

علاقة حميمة مع «إسرائيل»

وعلى اتصال وثيق معها

اللقاء السعودي – «الإسرائيلي» الأعلى مستوى، حسب علمه». وكانت صحيفة «يديعوت أحرنونوت» نشرت تفاصيل اللقاء، الذي تنفيه السعودية، بين أولمرت وبندر بن سلطان. وكتب المحلل السياسي «الإسرائيلي» الشهير شمعون شيفر في عدد الخميس 28/9/2006 من صحيفة «يديعوت أحرنونوت» أنّ لقاء أولمرت بالمسؤولين السعوديين تم في العاصمة الأردنية عمّان، بحضور العامل الأردني الملك عبد الله الثاني. وأضافت الصحفية قائلة: إنّ رئيس «الموساد» الجنرال المتقاعد منير داغان، هو الذي قام بترتيب اللقاء بالتنسيق مع العامل الأردني.

اللقاء السعودي – «الإسرائيلي» الأعلى مستوى، حسب علمه». وكانت صحيفة «يديعوت أحرنونوت» نشرت تفاصيل اللقاء، الذي تنفيه السعودية، بين أولمرت وبندر بن سلطان. وكتب المحلل السياسي «الإسرائيلي» الشهير شمعون شيفر في عدد الخميس 28/9/2006 من صحيفة «يديعوت أحرنونوت» أنّ لقاء أولمرت بالمسؤولين السعوديين تم في العاصمة الأردنية عمّان، بحضور العامل الأردني الملك عبد الله الثاني. وأضافت الصحفية قائلة: إنّ رئيس «الموساد» الجنرال المتقاعد منير داغان، هو الذي قام بترتيب اللقاء بالتنسيق مع العامل الأردني.

التأمر على إيران والفلسطينيين

وبعد موافقة الشخصية السعودية (وهي هنا الأمير بندر بن سلطان) على اللقاء، قام مساعده أولمرت بوضع اللمسات الأخيرة على أجندة اللقاء، وبعد مرور أيام عدة، أكد الصحافي «الإسرائيلي» الذي اعتمد على مصادر رفيعة المستوى في «تل أبيب»، أنه تم إيقاظ أولمرت من نومه في ساعة متأخرة من الليل، وعلى الفور تم نقله إلى أحد المطارات العسكرية «الإسرائيلية»، ومن هناك قامت مروحية عسكرية تابعة لسلاح الطيران «الإسرائيلي» بنقله إلى العاصمة الأردنية عمّان. برفقة مدير مكتبه بورام توروفيتش والملحق العسكري الجنرال غادي شامني ورئيس «الموساد». وعندما حدثت الماكرة في عمّان، كان العامل الأردني الملك عبد الله في انتظار الوفد «الإسرائيلي» الرفيع المستوى، ومن هناك تم الانتقال، بسرية كاملة، إلى أحد القصور التابعة للملك الأردني. وأضافت «يديعوت أحرنونوت»: بعد مرور ساعة من الزمن، بدأ اللقاء، الذي حضره قياديون سعوديون من العائلة المالكة، وتناول الجميع وجبة عشاء فاخرة.

وخلال اللقاء، الذي استغرق ساعات عدة، جرى تناول، خصوصاً، الأخطار الناجمة عن محاولة إيران إمتلاك سلاح نووي وانتشار الإرهاب الشعبي في المنطقة. وتابعت «يديعوت أحرنونوت»: إن أولمرت ومحاثيه السعوديين، الذين لم تكشف أسماءهم، إتفقا، على ما يبدو، على مواصلة التعاون بين أجهزة الاستخبارات بشأن البرنامج النووي الإيراني. وذكرّت أن أولمرت قال، خلال اللقاء، أنه لن يقوم بأي تحرك طالما أن حركة «حماس» في على رأس الحكومة الفلسطينية، وطالما لم يتم الإبراج عن الجندي جلعاد شليط، الذي أسرته مجموعات فلسطينية في حزيران (يونيو) 2006 على حدود قطاع غزة. وتم الإتفاق، أثناء اللقاء، على أن مواصلة حركة «حماس» التمسك بزماء الامور في السلطة الوطنية الفلسطينية، ليصب في مصلحة الشعب الفلسطيني. ووافق الملك الأردني على طرح أولمرت، الذي اضاف أنه على استعداد لمحاكمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن)، وإطلاق سراح أكثر من ألف أسير فلسطيني من السجون الإسرائيلية، مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي المأسور جلعاد شليط.

المخابرات «الإسرائيلية» أقشلت محاولتين في الستينيات والسبعينيات للإطاحة بالنظام السعودي

صحيفة «جبروزاليم بوست»: إن الجبير ظل – منذ بداية التسعينات – على اتصال وتنسيق مع الجماعات اليهودية، بما فيها منظمة اللوبي اليهودي الأمريكي «إيباك»، وسبق أن التقى «يوسي بيلين»، حينما كان وزيراً في حكومة العمل الإسرائيلية.

«عناق استراتيجي»

وعلى صعيد متصل، نشرت مجلة «نيويورك» في 5/3/2007، تقريراً لسيمو هيرش، تحت عنوان «إعادة التوجيه» أmap فيه الصحافي الشهير للثام عن قضايا الاستراتيجية الأميركية على المنقلة الأشدّ النهائية في العالم، وطبيعة المهام التي تضطلع بها حكومات عربية حليفة لواشنطن، وعلاقتها بالدولة العبرية، يستنتف منه فقرات متعلقة بالسعودية، حيث يقول: إن التحول في السياسة بين السعودية و«إسرائيل» إلى ما يشبه «العناق الاستراتيجي الجديد»، لاسيما أن كلا البلدين ينظران إلى إيران على أنها تهديد وجودي. وقد دخلوا (السعوديون والإسرائيليون) في محادثات مباشرة.

يضيف: يعتقد السعوديون إن إستقراراً أوسع في «إسرائيل» وفلسطين سيغطي لإيران نفوذاً أقل في المنطقة. ومن ثم أصبحوا أكثر تدخلاً في المفاوضات العربية- «الإسرائيلية». وخلال العام 2007، توصل السعوديون و«الإسرائيليون» وإدارة بوش إلى سلسلة من الاتفاقات – غير الرسمية – حول توجيهه الاستراتيجي الجديد، وقد شمل هذا الأمر عناصر أهمها: طماننة «إسرائيل» إلى أن أمنها هو الأمر الأسمى، وأن واشنطن والسعودية والدول الخليجية الأخرى تتشاركها قلقها حول إيران.

بدأت الرياض اتصالاتها مع «الإسرائيليين» والجمعيات اليهودية المؤيدة للدولة الصهيونية في الولايات المتحدة، منذ أكثر من عقد، وهو تقارب خطي بمباركة الإدارة الأميركية على طول الخط، لكنه لم يكن علنياً، بل على مقصرا على القوات الدبلوماسية المفتوحة بين الجهتين. وكان مهندس هذه القوات الأمير بندر بن سلطان – السفير السعودي الأسبق لدى واشنطن – الذي اعتبرته الصحف الإسرائيلية «صلة الوصل بين الدولة السعودية والصهيونية وبنائها». وكان لبندر اتصالاته القديمة مع «الإسرائيليين»، وفي ذلك يقدم الكاتب الأميركي nospmī8 mailiiv – كاتب سيرة حياة الأمير سعود في المنقطة، تلميحات إلى الطريقة التي أسس بها بندر روابطه مع «الإسرائيليين»..

شراء أسلحة «إسرائيلية»

ويرى الصحافي «الإسرائيلي» ستيف رودان في «الجبروزاليم بوست» في 17/9/1994 «أنّ حرب الخليج عام 1991 شكلت منعطفا هاما بالنسبة لصناعات «إسرائيل» العسكرية، لأنها مكنتها من بيع الأسلحة «الإسرائيلية» على نطاق واسع للولايات المتحدة وحلفائها العرب، فمثلا اشترت السعودية منها منصات إطلاق صواريخ «توماهوك»، وقذائف مضادة للدروع، وطائرات إستطلاع من دون طيار، وأجهزة ملاحه، فضلا عن 14 جيسرا عسكريا صنعتها شركة «تاس»، الإسرائيلية، سعر الجيسر الواحد مليون دولار». ويضيف الخبران الأمتيان (ميلمان- رافيف): «أنّ «إسرائيل» شجعت للسعودية مناهظر لرؤية البلبية ومعدات لزرع الألغام. وقد أمرالجنرال شوارتزوكوف، قائد قوات التحالف الغربي ضد العراق، بإزالة جميع الكتابات العبرية المنقوشة على الأسلحة حتى لا يستكشف أحد منشأها».

العلاقات السعودية – «الإسرائيلية» قديمة، والتنسيق بينها موجود منذ الستينيات الميلادية، إلى منذ حرب اليمن (حسب الوثيقة) على الأقل. ففي تلك الفترة رأت السعودية و«إسرائيل» مصلحة مشتركة بينهما في إشغال عبد الناصر وإضعافه، وهو ما حدث في نسكة1967.

يمكن اعتبار الحرب اليمن بداية الانطلاقة في العلاقة بين «إسرائيل» والسعودية، فذلول مرة يتلقى مسؤولو البلدين اتصالا رسميا مع جوليان إيرمي، عضو المجلس العموم البريطاني، من المحافظين الحاقدين على مصر، وجبر الوزير نيكان ساندينز. إيرمي ذكر في كتابه: «الصراع على اليمن»، أنه أخبر الملك فيصل بأن نجاح عبد الناصر في اليمن يمثل خطرا على الاحتياطيات النفطية وينذر بالخطر، ولذا على جميع الأطراف لمقاومته. وقال بأنه هو الذي أقترح على فيصل جعل اليمن مصيدة لعبد الناصر، كي تستنزفه في حرب أهلية. وهذا يتطلب تشكيل إطار سياسي لمواجهة الناصرية، من خلال إعداد دور لـ«إسرائيل» وتخفيف العداء السعودي – الهاشمي، وهو ما تمّ فعلا.

مشاركة في حرب اليمن

ونقلت صحيفة سلاح الجو «الإسرائيلي» في عددها الصادر في مايو-أيار 2008 عن طيارين «إسرائيليين» مشاركتهم في مساعدة القوات الموالية لنظام الإمام البدر، أثناء تصديها للجيش المصري الذي أرسل إلى اليمن لدعم الثورة في ستينيات القرن الماضي. ووفقا للصحفية، فإن الطيران «الإسرائيلي» نفذ عددًا من طلعات الجوية فوق اليمن، أسقط أثناءها السلاح والمتعد للقوات الموالية للإمام البدر في عملية أعطيت اسم «صلصة».

الصحفية كشفت كذلك، عن قيام سلاح الجو «الإسرائيلي» بتفتيز 14 طلعة جوية، أسقط أثناءها الأسلحة والعتاد العسكري والأغذية والمواد الطبية لمساعدة القوات الموالية للإمام البدر – آخر أئمة اليمن – في حربه ضد الجيش المصري وقوات الثوار اليمنيين.

كما كشفت الصحفية وثائق سرية عن تلك العمليات، وصورا لبعض الطيارين «الإسرائيليين»، إضافة إلى نشرها صوراً لبعض من أسلمتهم مؤامرين للإمام البدر وبحوزتهم السلاح الإسرائيلي(). ويرفي إيرمي في كتابه، بأن عدنان خاشقجي – الذي أصبح مقرّبا من فهد – أنه كان قبل ذلك التاريخ على علاقة مع «الإسرائيليين» قبل أن يفتق العلاقات تماما في السبعينات والثمانينيات الميلادية. وأنه هو الذي وفر مزاينة لشراء أسلحة واستقدام مرزّقة «إسرائيليين» وبريطانيين وفرنسيين وبلجيكيين وجنوب إفريقيين، تم إرسالهم لليمن لدعم وتسليح القبائل اليمانية الموالية للسعودية والمكئيين المناهضة لعبد الناصر. ولكي يتم التوصل بشكل مستمر، افتتح